

فقه القرآن

[128] (فصل) وقوله تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) (1). قال الزهري:

(كانوا) يعني المتقين الذين وعدهم بالجنات، قليلا ما يهجعون بالليل في دار التكليف، أي كان هجوعهم قليلا، فتكون ما مصدرية. وقال الحسن ما صلة وتقديره كانوا يهجعون هجوعا قليلا. وقال قتادة: كان هجوعهم قليلا في جنب يقطتهم للصلاة والعبادة. وقال أبو عبد الله عليه السلام في قوله (وبالاسحار هم يستغفرون) (2) في الوتر في آخر الليل سبعين مرة (3). وقال في قوله (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أي كانوا أقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها، وكان القوم ينامون ولكن كلما انقلب، أحدهم قال (الحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله) (4). وقال عليه السلام في قوله (وأقوم قليلا) (5) قيام الرجل عن فراشه يريد به الله لا يريد به غيره (6). وقال مجاهد في قوله (وبالاسحار هم يستغفرون) (7) أي يصلون في السحر. وعن الحسن يطلبون من الله المغفرة. والحمل عليهما للعموم أحسن.

(1) سورة الذاريات: 17. (2) سورة الذاريات:

18. (3) تفسير البرهان: 4 / 232. (4) تفسير البرهان: 4 / 232. (5) سورة المزمل: 6. (6)

تفسير البرهان: 4 / 397. (7) سورة الذاريات: 18. (*)